

## البحث عن الذاتية فى العمارة العربية المعاصرة

إيمان محمد عيد عطية

محمد عاطف ابو عاشور

قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة المنوفية

### الملخص

تميز الوطن العربى على مدى تاريخه الطويل بالثراء الحضارى وما خلفه من تراث معمارى ذاخر بكل أنواع جماليات العمران، فلقد كانت العمارة فى العالم العربى على مر العصور هى المرأة الصادقة المعبرة عن إحتياجات المجتمع ومقوماته وظروفه، حيث نجحت فى إستيعاب المتغيرات وصهرتها فى بوتقتها وطبعها بطابع محلى يتمشى مع قيمها وبيئتها.

أما الآن ونحن فى مطلع القرن الحادى والعشرين فقد أصبحنا نعيش فى عصر التفاعل بين ما هو عالمى وما هو محلى، فوجدنا النموذج الغربى للعمارة بكل ملامحه وخصائصه يسود تارة، وتارة أخرى نجد العمارة التراثية يتم استنساخها من خلال الاستهلاك المادى المتزايد للعناصر المعمارية التراثية فى التشكيلات المعمارية لاضفاء تأثيرات بصرية شكلية على المظهر الخارجى للأبنية بأساليب نمطية مفتعلة ومكررة وبدون ارتباط وظيفى أو معنوى مما يفقد هذه العناصر قيمتها ويزيف التعبير المعمارى كما يشوه النظرة الى العناصر التراثية ذاتها، وأخيرا نجد فكرا متوازنا يحمل عبق الماضى وفى الوقت ذاته يقدم عمارة بمفهومها المتطور.

فالفكر المعمارى الأصيل الذى نبتغيه لعمارتنا العربية الإسلامية ينبغى أن يصنع القدرة على توصيل الانقطاع الحضارى للقيم والأعراف الإجتماعية الأصيلة، عن طريق إيصال العناصر الإيجابية التى يمكن تطويرها من التراث وكذلك تطوير العناصر الإيجابية المعاصرة من اتجاهات فكرية حديثة وإيصالها للمجتمع بصورة واضحة تضمن للمجتمع القدرة على التقييم والإختيار.

فنجد أن هناك بعض النماذج المعمارية لمعماريين حاولوا الارتباط بالبيئة والتراث وموروثاته فحاولوا تأصيل عمارة عربية الطابع تستلهم البيئة المحلية وتستفيد فى الوقت نفسه من المتغيرات الثقافية والاقتصادية والسياسية وتوظيفها لتشبيد عمارة عربية حديثة ذات انتماءات عدة لاتجاهات مختلفة من الموروث المعماري الحضاري ولكن بأبعاد ملائمة للعصر الحالى، فهي اعمال حاولت توفيق عمارة تحاول تبني مفردات من العمارة التراثية وتوظيفها من خلال مباني حديثة لإكسابها الطابع المحلى حتى تحقق الأداء الأمثل لها وظيفيا من خلال التجريد المعمارى والتجديد الخلاق لدور المعارف المحلية فى عمليات البناء. (وذلك من الابتكار والتجديد لصناعة تشكيلات وتكوينات معمارية معاصرة ومعبرة عن شخصية البيئات المحلية سواء تلك التى تعتمد على التقاليد التراثية كمراجع تصميمية للاستلهام أو الأعمال التى تجتهد فى خلق عمارة أصيلة تتسم بالتفوق والامتياز فى التعبير المعمارى).

### مشكلة البحث:

هى فقد النتاج العربى المعاصر للشخصية البصرية المميزة والطابع المعمارى العربى المميز للبلاد العربية فى المدن الرئيسية الكبرى وذلك نتيجة التأثير بالفكر الغربى والإنبهار بالتطور التكنولوجى الكبير الحادث دون النظر للمقومات الحضارية للمجتمعات العربية، حيث أصبحت العمارة العربية المعاصرة تتأرجح بين محاولات لتقليد الاتجاهات الفكرية المعاصرة للعمارة العالمية وبين الاتجاهات التى تنادي بتأصيل التراث والعودة مرة أخرى إلى الأصول المعمارية التى تتناسب مع بيئتنا المحلية وظروفنا المعيشية

### هدف البحث:

رصد تأثير المتغيرات العالمية على العمارة المعاصرة للعالم العربى ومدى استجابتها لتلك المتغيرات، من خلال رصد توجهات الفكر المعمارى العربى المعاصر التى نجحت فى بلورة هوية معمارية معاصرة تتبع وتستلهم لغتها التشكيلية من جذورها التراثية من خلال إيجاد التوازن المنشود بين الأصالة والمعاصرة.

The Arab world was distinguished over its long history with its rich civilization and architectural heritage. The Arabian architectural product has been the true mirror of society; its needs and circumstances, throughout the ages. It was able to accommodate changes in a manner that coincides with its values and culture. However, in the early twenty first century, we have come to live in an era of interaction between what is global and what is local; as we found that the Western model of architecture with all its features and characteristics, sometimes, prevails. Other times, we also find that traditional architecture is reproduced through the growing material construction of the elements of architectural heritage in formations to give visual effects on the outside appearance of buildings in a duplicated artificial module without any moral or correlation function which makes these elements lose their value, fake architectural expression and also distorts the

perception of the traditional architecture. Finally, we find a balanced thought that holds the fragrance of the past, meantime introduces a developed concept of architecture.

The original architectural thought that we desire for our Arabian – Islamic architecture should be capable of delivering civilized values and social inherited traditions, through the delivery of the positive elements that can be developed from heritage, and the development of positive elements of contemporary trends and modern thoughts. The clear delivery of these thoughts would enable the society to evaluated and select.

We find that there are some architectural models for architects who tried to link the environment with heritage. They tried rooting architecture inspired by Arab character of the local environment and benefit at the same time from cultural, economical and political variables and employing them for the construction of a contemporary and modern Arab architecture with several different directions of the architectural heritage of civilization, and with dimensions appropriate for the current era, in an attempt to link the ideological trends of contemporary architectural and cultural heritage. Their works sowed trials to adopt elements of architectural heritage employed by modern buildings to indicate the local character in order to achieve optimal functional performance through architectural abstraction and creative renewal of the role of local knowledge in construction (from innovation to make formations and configurations that affect the character of local environments).

#### Research problem:

The loss of contemporary Arabian product to the visual characteristics of the style and character of Arabian architecture is unique in Arab country's major cities. This loss was a result of being affected by Western trends and great fascination with technological development without considering the cultural elements of the Arab societies, where the contemporary Arab architecture oscillating between attempts to imitate the intellectual trends of modern international architecture and trends that call for the return once again to inheritance and architectural assets that are suitable for our cultural and living circumstances.

#### Aim of the research:

The aim of this research paper, through the inductive analytical approach and case field study, is to identify the impact of the global architecture (the Western model of building) on contemporary Arabic architecture and its response to that influence. Also, try to monitor trends of the contemporary Arab architecture, succeeded in forming the identity of contemporary architectural language inspired by the traditional roots through the creation of the desired balance between tradition and contemporary architecture.

بعضها متتالية وبعضها متزامنة كان لها أثر كبير على تشكيل الطابع المعماري المميز لهذه البقعة من العالم. وياتت الشعوب العربية تبحث عن منظور جديد تجسد من خلاله هويتها العربية ولكن بمفهوم عالمي أو ما قد نسميه البحث عن منطلق للتواصل بين الأصالة والمعاصرة ونحن نحيا الآن في عصر العولمة، فالعمارة هي التجسيد الحقيقي والتعبير الصادق عن البيئة التي تنشأ فيها وينبغي أن تتجاوز مع هوية المكان بحيث تكون مردوداً طبيعياً لثقافته الذاتية وأن تلبى متطلباتها، لذا فالعمارة العربية تعيش في الأونة الأخيرة حالة من التخبط وعدم الاستقرار كنتاج طبيعي لحالة عدم التوازن التي تشهدها منطقتنا العربية.

فتأمل مشهد العمارة العربية المعاصرة منذ منتصف الثمانينيات وحتى الآن، يشير الى وجود العديد من الخصائص المتشابهة بين المتغيرات المحلية بالمدن العربية المختلفة والتي يشكل بعضها ملامح مشتركة ومتباينة أحياناً. وتتضح هذه الملامح في التشكيلات المتنوعة لمشروعات التطوير العمراني بالدوحة والأبراج الحديثة وناطحات السحاب المتنامية والفريدة والعلامات المميزة لمشروعات الاستثمار العقاري المزدهرة بمدينة دبي وتناسف المباني العالية بأبوظبي ورسوخ العلامات المعمارية

#### ١. مقدمة:

المجتمع هو رحم العمارة ومجتمعنا يشهد عصر تنبأين فيه القيم والمضمون الحضاري عصر تنبأين فيه الانتماءات والإحساس بالهوية، فالبيئة المشيدة هي نتاج تفاعل فكري بين افراد وجماعات اي مجتمع وهي نتيجة لقناعات ذلك المجتمع المنتج لهذه البيئة العمرانية، هذه القناعات لم تتكون مرة واحدة أو ظهرت بالمصادفة ولكنها تكونت من خلال خبرة طويلة مارسها المجتمع.

ولقد كانت العمارة في مصر والعالم العربي على مر العصور هي المرأة الصادقة المعبرة عن إحتياجات المجتمع ومقوماته وظروفه، وبالرغم من تعرضها لمجموعة من المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية إلا أنها نجحت في إستيعاب هذه المتغيرات، وصهرتها في بوتقتها وطبعتها بطابع محلي يتمشى مع قيمها وبيئتها، فلقد تأثرت العمارة في مصر والدول العربية بالعديد من العوامل منها الاقتصادية والسياسية مما أدى إلى التنوع والاختلاف في الطابع المعماري لكل فترة زمنية، فقد قامت على أرض الوطن العربي الممتدة من المحيط إلى الخليج عدة حضارات

## 2. المقومات والتفاعلات الحضارية للبلاد العربية:

تميز الوطن العربي على مدى تاريخه الطويل بالثراء الحضارى وما خلفه من تراث معمارى ذاخر بكل أنواع جماليات العمران، ومن المعروف أنه كلما امتدت الجذور الحضارية لدولة أو منطقة ما فى عمق الزمن كلما صعب اقتلاعها وإن كان من الممكن توقفها عن النمو فترة إلا أنها حية من داخلها، وبالنظر المتحصة للمنطقة العربية نجد أنها تتحد فى سماوات حضارية واحدة، فى الدين واللغة، ويرجع ذلك إلى بزوغ نور الإسلام على المنطقة الذى كان له الفضل الأكبر فى صهر متناقضاتها الحضارية واللغوية والعرقية والدينية فى بوتقة واحدة وإضفاء الصفة الواحدة المميزة عليها التى تميزها عن غيرها من الحضارات، وقد انعكس هذا بالطبع على العمارة والمدينة، وحتى أصبحت مدن المشرق العربى ككل تتميز عن غيرها من المدن الأخرى، حيث تتحد وتتميز مدن القاهرة وبغداد ودمشق ومكة المكرمة والمدينة المنورة فى صفات حضارية واحدة تميزها ككل عن مدن كياريس ونيويورك ويكين. [٢]

وقديماً كانت المنطقة قادرة على استيعاب المؤثرات الحضارية الخارجية ودمجها وصياغتها فى صورة تتواءم مع القيم الذاتية والثقافية الحضارية الخارجية وصياغتها فى صورة تتواءم مع القيم الذاتية والثقافية للمكان، ولكنها فى المرحلة الأخيرة - ومع استمرار الأخذ ومع سرعة عجلة التطور العالمى - لم تستطع المنطقة استيعاب هذه المؤثرات الحضارية الخارجية والتبعية ضعفت عن إظهار المقاومات الحضارية التى تميزت عما سواها، بل أصبحت عاكسة ومقلدة لغيرها من الحضارات- وإن كانت أخيراً قد بدأت فى البحث عن شخصيتها ومحاولة استرجاعها لتراثها بعد أن كادت تذوب فى حضارات العالم المختلفة شرقه وغربه، فقد تعرضت المنطقة لغزوات اتخذت فى مراحلها الأولى صورة الغزوات الحربية مثل غزوات الصليبيين والمغول والفرنسيين والإنجليز، ولكن بعد فشل الاحتلال الأجنبى كأسلوب لطمس الوجه الحضارى للمنطقة تغلغل أسلوب الغزو الفكرى كبديل للغزو العسكرى خصوصاً وأن الفكر دائماً ما يكون مغلفاً بأغلفة الشعارات البراقة والحربة والمدنية .... إلخ. [٣] (شكل: ١).

الحديثة والمشروعات الكبرى بمركز الرياض والمباني ذات التقنيات والمواد والوظائف الجديدة بمنطقة وسط بيروت وأشكال الفوضى المعمارية المتزايدة بين وجود أو انعدام القيمة والمضمون بالقاهرة الى التغييرات الجوهرية فى طابع المباني المميزة لخط سماء مدينة الاسكندرية الى الواجهة البحرية المتنامية فى الصورة البصرية لمدينة الدار البيضاء بالمغرب مروراً بمعظم مدن البحر المتوسط العربية- بما تتضمنها من الأحياء العشوائية الفقيرة ومشروعات الاسكان الاقتصادى الضخمة جنباً الى جنب مع عمارة الصفاة من فيلات وقصور، تتسم فى معظمها بالاستنساخ من نماذج غربية وكلاسيكية بأسلوب القص واللصق، قص من هناك ولصق هنا، وتضيف هذه المشاهد مواجهة بين القيمة الرفيعة للنماذج المعمارية الجادة وبين تدهور الذوق العام الشعبى وربما الرسمى فى بلدان كثيرة. [١]

فلقد أصبحنا نعيش فى عصر التفاعل بين ما هو عالمى وما هو محلى، فوجدنا النموذج الغربى للعمارة بكل ملامحه وخصائصه يسود تارة، وتارة أخرى نجد العمارة التراثية يتم استنساخها ونحن فى مطلع القرن الحادى والعشرين، وأخيراً نجد فكراً متوازناً يحمل عبق الماضى وفى الوقت ذاته يقدم عمارة بمفهومها المتطور حيث يساهم هذا التوجه أو الفكر فى تخفيف وطأة الاغتراب، بل ويؤدى إلى إيجاد هوية متحركة ذات عمق ثقافى وبعد حضارى يعالج من خلالها أزمة اللجوء إلى استيراد الأنماط الغربية والصيغ الجاهزة والانجراف وراءها لحل مشكلات البيئة العمرانية العربية.



شكل (١): مباني وسط القاهرة توضح التأثير بالعمارة الغربية أثناء فترة الاحتلال

مكتفية به عاشت خارج الزمان ، وإن تلبست الجديد بلا رؤية عاشت خارج المكان .

ولقد شهدت الساحة العربية توترات شديدة بين ثنائيات عديدة مترادفات لمعنى واحد : التقليد والتجديد ، المحافظة والتحديث ، الجمود والتحرر ، الرجعية والتقدمية ، الأنا والآخر ، الداخلة والخارج ، المحلي والعالمي ، القديم والجديد ، التراث والحداثة ، ومنها الأصالة والمعاصرة .

ويوضح تطور العمارة العربية من حيث نماذجها وتشكيلاتها الحضرية وتعبيراتها الغنية وذكرياتها الحية، منذ نشأتها التاريخية وحتى بدايات تحولاتها الحضارية في القرن العشرين، كونها ظاهرة حضارية ذات خصوصية متميزة تحمل العديد من المعاني والرموز الثقافية الهامة ، وتعكس تجسيدها المادي للثقافة العربية في جميع مراحل تطورها وتحولاتها ، كما أن التطور التاريخي للعمارة في العديد من البلاد العربية يظهر بوضوح انعكاساً صادقاً للتنوع الثقافي العربي وتعبيراً واضحاً عن التحولات الثقافية لمجتمعاتها المختلفة، وفي ذات الوقت يبرز هويتها التي تشكلت فيها خصائصها البيئية والاجتماعية ومقوماتها الفنية والتشكيلية وتاريخها المشترك، بالإضافة إلى مبادئها العقائدية والدينية وقيمتها الروحية في إطار وحدة ثقافية كلية متجانسة تجسدت في نشأة وتطور تقاليد معمارية أصيلة للتعبير عن قيم وخصائص ثقافية واجتماعية محددة اتسمت بها المجتمعات العربية وتنوعت تبعاً للمؤثرات الطبيعية والمكانية الخاصة بها. [٧]

وفي واقعا المعاصر ثمة انفصام بين هويتنا وثقافتنا يحكم مسبقاً على مشاريعنا بالعقم ، فالوطن العربي تمتلك شعوبه هوية تختلف عن هوية الشعوب الأخرى ، ولا يمكن بحال أن تتفاعل مع ثقافتها ، بل تنبتهت مؤخراً إلى الغزو الثقافي الذي رافق الغزو الإعلامي وأصبح موضوع بحث ونقاش . فما يحدث الآن في مجتمعاتنا هو تعرضنا لإعصار عارم يجرف في طريقة كل المقومات الثقافية والاجتماعية والدينية والبيئية، وقد ساعد على ذلك وجود وسائل الاتصال الحديث وشبكات الانترنت والإعلام الموجه الذي تتعرض له مجتمعاتنا.

وإذا تساءلنا عن ثقافتنا العربية الإسلامية وهل لها تأثير ملموس على العمارة الحالية؟ فيمكن ملاحظة أن ثقافتنا تأثرت متواضع إن لم يكن شبه معدوم على العمارة في الدول العربية ، وما يحدث في المجتمع العربي من فقدان للهوية وفقدان الثقة في إمكانيات المعماري العربي - حتى أنه في المسابقات المعمارية للمشروعات العربية يتم الاستعانة بخبراء أجانب - لدليل على ما يعانيه هذا المجتمع من انهيار الفكر وانعدام الثقة إلا في الاستيراد. (شكل: ٢).

ولقد ظهر واضحاً أن الهوية لها طبيعة تجعلها من غير الممكن اقتلاعها بسهولة أو بضرية قاضية وبصورة نهائية ، فقد بوقف عقرب الزمن بعض الثقافات ولكنه قد يعود في أي وقت وقد يخرج بعضها عن مجرى التاريخ في فترة وتعود إليه في فترات أخرى فالتاريخ له دورته وله تعاقبه.

فلقد مرت كل من العمارة والعمران بالوطن العربي بعدة تطورات منها ما أفاد ومنها ما أضر بها، ولقد تميزت فترة ما بين النصف الثاني للقرن السابع الميلادي إلى ما يقرب من بداية القرن العشرين بظهور طابع للعمارة والعمران لهذه المنطقة وكان ذلك لوضوح الرؤية حيث الحضارة والرخاء فكلماً تصاعدت الحضارة كلما تصاعد العمران والعمارة، ولما وصل الرخاء والحضارة إلى أدنى مستوى أصيب الوطن العربي بالاستعمار فانهار معه كل ما تبقى من الحضارة وبالتالي تقلص العمران والعمارة المحلية وأخذ ينظر إلى حل المشاكل الذاتية على أنها لا بد أن تحل من الخارج بالإضافة إلى ظهور طائفة محلية أعجبت كل ما هو مستورد فأخذوا جميعاً يقلعون جذورنا الحضارية في العمارة والتخطيط والعمل على غرس جذور جديدة لا تمت بصلة إلى هذا المجتمع العربي مما أدى لفقدان الهوية المعمارية العربية. [٤]

فالأزمة الحقيقية جاءت من عدم الوعي بإمكانية البيئة التقليدية على التجدد والتكيف مع كل ما هو جديد وحضاري ، وفكر حسن فتحى بلا شك فتح الباب على مصراعيه ليثير النقاش والجدل بين العالم الإسلامي وقدرته على خلق عمارة محلية معاصرة في وقت كان الكل ينظر بعين الإعجاب إلى ناطحات السحاب. [٥]

وفي فترات ما بعد الحداثة حاولت العمارة العربية أن تسترجع استمراريتها الحضارية التي فقدتها في فترة الحداثة وذلك عن طريق التواصل مع التراث المعماري مع الأخذ بعين الاعتبار التطورات المعاصرة بهدف إيجاد أشكال جديدة مسابرة للتطور ومرتبطة مع الإطار الذهني والثقافي للمجتمع والأفراد مما يسهل عملية استيعاب الرموز والمعاني الدفينة في هذه البيئة الجديدة لتطابقها مع المعاني المدونة في مخيلتهم، وتسهل عملية تكيفهم مع المتغيرات الحادثة وتدعم سلوكياتهم التي يعبرون من خلالها عن شعورهم بالانتماء إليها وبذلك تلعب العمارة هنا دور إيجابياً في عملية التطور الثقافي والحضاري للمجتمع العربي. [٦] ، فتطور الأمم والمجتمعات يعتمد أساساً على مدى قدرتها على التلاؤم مع التغيرات اللازمة لتطويع نوعية استجابتها للتغيرات الخارجية والداخلية.

### 3. العمارة العربية وتعبيرها عن الثقافة (الهوية والثقافة):

إن أمتنا العربية على الصعيد الثقافي لا تبدأ من العدم بل هي تستند إلى إرث ثقافي غني باذخ، فالثقافة العربية ليست ثقافة مستوردة ، ولا مترجمة ، ولا ملفقة ، ولا منغلقة ، بل هي ثقافة تعتمد على الإبداع الذي ينبع من التأمل والنظر في الكون، ولا حدود لهذا الإبداع فأفقها مفتوح ، وما يشغلها الآن هو : كيف توائم بين هذا التراث وبين متطلبات العصر الذي نعيش فيه وهل تتمسك بالثقافة المتوارثة التي ألفتها أم تهجرها إلى ثقافة مستوردة ؟ خطر ان يتهددنا لأنها إن تمسكت بالقديم



برج النيل بالجيزة

ناطحات السحاب بقطر

المركز الرئيسي لبنك دبي

#### شكل (٢): انفصال الهوية المعمارية عن الثقافة العربية والإسلامية في واقعنا المعاصر

ومع التسلسل الاجتماعي والاقتصادي الغربي ودخول عوامل التحديث إلى المنطقة العربية منذ منتصف القرن العشرين، وما رافقها من تحولات بيئية وثقافية مرت بها معظم المدن والمجتمعات العربية، تم استبدال الأنماط العمرانية التقليدية بأخرى غربية، حيث دخلت العمارة الغربية المنطقة العربية بأثوابها الكلاسيكية تارة، وأثوابها الحديثة مرة أخرى، حتى أصبح المشرق العربي حقلاً للتجارب المعمارية أو ملعباً للمعماريين الغربيين كما يصفه أحدهم، وكان دور المعماري المحلي في كل هذه المباريات درواً هامشياً، فقد فيه أصوله وانخرط في اللعبة المعمارية الغربية فكريباً ونظرياً مما زاد من تغلغل القيم الاجتماعية الغربية في المجتمع العربي. [١١]

وذلك أدى إلى انفصال المجتمع العربي عن بيئته الموروثة وساهم في إيجاد حالة من الاغتراب التي يعيشها الإنسان العربي بابتعاده عن أصوله الثقافية – المادية والمعنوية – وقد انعكس ذلك بشكل واضح على درجة انتماء الإنسان العربي للمكان الذي يعيش فيه، وبالتالي على مدى استعداده للتفاعل ومن ثم الإسهام في إثراء ثقافته، من هنا نشأت "أزمة الهوية" في الثقافة العربية المعاصرة وانعكست بدورها على العمل المعماري بصفته أحد المظاهر المادية لهذه الثقافة. (شكل: ٣)، وكرد فعل على حالة الاغتراب التي تعاني منها المجتمعات العربية والبيئية العمرانية التي تعيش فيها، فقد ظهرت محاولات عديدة لتخفيف وطأة هذا الاغتراب من خلال الرجوع إلى الماضي والتراث المعماري الذي يمثل منهج العودة إلى الأصول وهو منهج مواكب لفكر مرحلة ما بعد الحداثة، وتجسدت هذه المحاولات في مشاريع متنوعة حاول من خلالها معماريون عرب وغير عرب إيجاد صيغ معمارية أكثر ملاءمة للبيئات والثقافات العربية من تلك التي أنتجتها فترة الحداثة. إلا أن معظم هذه المحاولات ظلت أسيرة الأطر التراثية التي وضعت فيها، وفي وقت باتت ظاهرة العولمة المؤثرة مدعومة بالطموحات غير المسبوقة إلى ظواهر جديدة مما يزيد، لدى فئات عديدة في المجتمعات العربية، من الإحساس بالاغتراب، ويحفز بالتالي استمرار التوجه الإحيائي في العمارة

#### 4. صدمة الاحتكاك (تأثير الاغتراب الثقافي على العمارة العربية المعاصرة):

يصعب علينا أن ننكر أو نتنكر للتأثير الغربي المذهل بل إننا نشجع على الاتصال والانفتاح الذي هو إيقاع عصر القرية الكونية الواحدة ولكننا نتعلم دائماً من التاريخ وفي مجال العمارة والعمران فإن القراءة التاريخية لعمارة الحداثة على سبيل المثال يكشف المراجعة العالمية لمبادئها بعد أن تكشف للعالم أنها لم تحقق وعودها ولم تنتج حضارة جديدة وعجزت عن تحقيق تغيرات إنسانية عميقة [٨]، وعلى الرغم من ذلك فهناك بعض من المعماريين العرب ربطوا بين الغرب "التغريب والتقدم" وبين "الطابع والبيئة والعروبة والتخلف" حيث أن بعضهم يفسر هذا الميل بالقانون الاجتماعي الذي ذكره ابن خلدون "القاضي بأن المغلوب مجبول على تقليد الغالب في كل شيء" فالانفتاح على الغرب ليس مبرراً لتترك الموروثات الثقافية والحضارية والمادية.

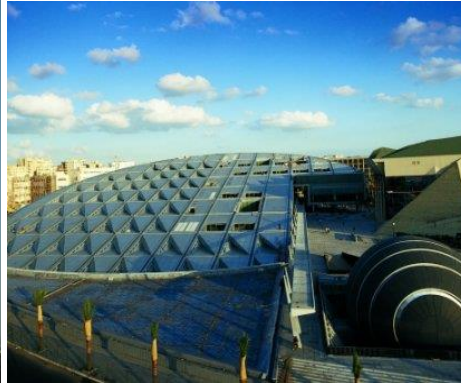
ولقد حدثت عملية انتقال الفكر الغربي إلى العالم العربي منذ نهايات القرن التاسع كأثر للاحتكاك الحضاري الذي كان متمثلاً في شكل الإنفتاح والمبادلات الثقافية والاجتماعية والتي كانت تؤثر فيها الحضارة الأقوى، وبالتالي كان لهذه التغيرات الكبيرة التي شهدتها البلاد وغزو الثقافة الأوروبية لها الأثر الكبير على النواحي المعمارية والتصميمية حيث امتازت العمارة في تلك الفترة بتعدد الطرز المعمارية الغربية والوافدة ويعود السبب في ذلك إلى أن الذي يملك اتخاذ القرار أجنبي والقائمين بالبناء شركات أجنبية. [٩]

وعلى الجانب الآخر كان هناك في نفس الوقت ظهور القومية الإسلامية كتيار معارض ومقاومة منظمة للفكر الغربي المستورد، فكانت فكرة القومية بشعبيتها كتيار معارض لفكر التغريب متمثلاً في اتجاهات معمارية مختلفة مثل الإحياء التاريخي. [١٠]

بنائية متفاوتة أدى إلى انهيار الإطار الثقافي والفكري المتكامل في البيئة العمرانية وأثبت عدم ملاءمته لحاجة المجتمع العربي وكردة فعل للصدمة بدأت مرحلة أخرى وهي مرحلة صراع الحداثة والتقليد فأغلب الدول النامية تتعرض لأزمة تأكيد الهوية الثقافية والاجتماعية التي تنعكس على عمارة وعمران منفرد يعكس وبوضوح كامل ذاتية وتفرد المنظومة الثقافية والحضارية والإبداعية للمجتمع والمشكلة لهويته وفي إطار تكاملي ومعطيات العصر التقنية المتكاملة معها والمبرزة لها. [١٣]

ضمن المنطقة العربية كرد فعل وتعبير مقاوم في بعض الأحيان، وبدافع الاستثمار الاستهلاكي تمشياً مع متطلبات السوق العقاري في أحيان أخرى. [١٢]

فأزمة الهوية التي يبحث عنها العالم العربي كانت انعكاساً لتلك الصدمة وهي "صدمة الاحتكاك" وظهرت مشكلة أنا والآخر وحاجة المستخدم العربي أن يميز نفسه ويستعيد الهوية التي فقدتها تحت شعار التحديث، لأنه عندما فرض الغرب المبادئ الغربية على المجتمع العربي من خلال أنساق



برج الفيصلية بالرياض

مكتبة الاسكندرية



القرية الذكية بالقاهرة

شكل (٣): أمثلة لأزمة الهوية وتأثير الاغتراب الثقافي على العمارة العربية المعاصرة



فندق الفاتح بالسودان



مباني وناطحات سحاب معاصرة فاقدة للهوية المعمارية العربية بالسودان ودبي وقطر

### تابع شكل (3): أمثلة لأزمة الهوية وتأثير الاغتراب الثقافي على العمارة العربية المعاصرة

الاتصال بالجذور الثقافية، وإبراز قيمها من خلال صياغتها بقلب معاصر يضمن لها الاستمرار، ذلك أن التواصل بين الماضي والحاضر يوجه الجهد نحو التحسين المستمر الناتج الثقافي الموروث، إن المطلوب هو الخروج بالأنماط العمرانية والمعمارية التراثية من نطاق الذاكرة الحالية والعودة بها إلى الواقع المعاش، وذلك بواسطة عملية تأصيل يتم من خلالها التدقيق في تلك القيم الثقافية والبيئية التي تحتويها هذه الأنماط، والتي انخرست في ذاكرة المجتمع، وتحليل مدى الحاجة لها اليوم، ومن الضروري البحث في كيفية التوفيق بين هذه القيم وبين أنماط الحياة الحديثة وقيمها المتغيرة، بدلا من المحاولة عبثاً إلغاء أى منها فى سبيل الآخر، ومن ثم إعادة صياغة التعبير المعماري ليتناسب مع هذه القيم المركبة وليعكس الهوية الثقافية والبيئية المنسجمة معها والمنبثقة عنها.

#### 5. تطور الفكر المعماري العربي المعاصر:

بدأت إشكالية الأصالة والحداثة فى الفكر المصرى والعربى تظهر على السطح على شكل الاختيار بين النموذج الغربى وبين التراث بوصفه يقدم نمودجا بديلا وأصيلا يغطى جميع ميادين الحياة المعاصرة، فالى جانب المباني الحديثة المنقولة إلينا من الغرب ، والمغروسة غرسا فى قطاعات معينة من حياتنا ، بقيت هناك قيم موروثة من ماضينا تحتفظ بوجودها ، وأحيانا بكامل قوتها وصلابتها .

وعلى ذلك تقول نوف بنت فهد [5] أن من المباني المعاصرة للعولمة والتي اعطت مدينة الرياض طابعاً مميزاً لها برج الفيصلية الذى صممه نورمان فوستر ومركز المملكة ، ولكن لا يعبران عن هوية السعودية المعاصرة ، فهما يرمزان للتقدم الذى تحظى به السعودية والثراء والرغبة فى مواكبة العصر ولا يرمزان لتراث المملكة فى شئٍ، فهما مثال واضح للتأثير السلبي للعولمة الثقافية فى المملكة، فالهوية ليست كياناً يعطى دفعة واحدة وإلى الأبد إنما هى حقيقة تولد وتتكون وتتغير وتشخ وتعالى من الأزمات، كذلك نلاحظ أن هناك آلية يمكن تسميتها المقاومة الثقافية ومهمتها المحافظة على الهوية المحلية لأن أخطر استعمار هو الاستعمار الثقافى الذى يقوض جذور الثقافة المحلية.

وكما أشار ريكور فى حديثه عن العلاقة بين الثقافات المحلية والحضارة العالمية، فإن "التحدى" يكمن فى كيفية تبنى الحداثة من جهة والعودة إلى الأصول من جهة أخرى، وفى كيفية إحياء حضارة قديمة والمساهمة فى نفس الوقت فى الحضارة العالمية [14] كما أن رؤية التراث من خلال هذا المنهج، هى فرصة لإعادة تقييم الأصالة على أنها عملية إبداعية تصاغ مكانياً ضمن محيط كونى، وزمنياً ضمن حاضر يتطلع إلى المستقبل.

وبالنسبة للإنسان العربى الواعى لانتمائه البيئى والحضارى فإن حالة الاغتراب هذه يجب أن تكون حافظاً له على العطاء والإبداع بابتكار مشاريع تنموية يطرح من خلالها سبل إعادة

صورة النهضة بأبنية وشوارع على النمط الغربي أدى إلى هجر الناس ماضيهم الذي هو في مفهومهم رمز للتأخر وجنحوا إلى النمط الغربي الذي صور لهم أنه رمز للمدنية والتحضر ووقفوا ينظرون بإعجاب إلى الأيدي المستوردة وهي تبنى وتشيد أبنية فاخرة للهوية [١٥] (شـكل: ٤).

فقد كان نتيجة لاعطاء المدينة الغربية الطرز الأفضلية والنظر إليها على أنها الأكثر تحضراً , إلى النظر إلى البيئة التقليدية على أنها بيئة متخلفة , والغالب أن هذا هو كان التفكير السائد في حقبة التغيير (النصف الثاني من القرن التاسع عشر) في المدن العربية حيث أهملت البيئة التقليدية تماماً , وإبراز



أحدى عمارات وسط البلد بالقاهرة



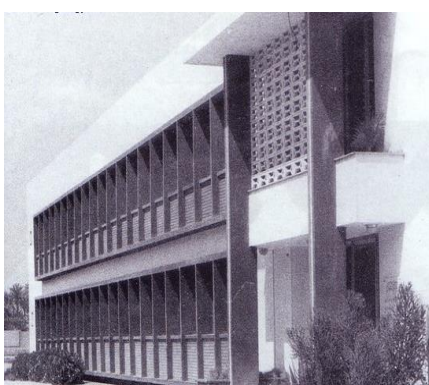
قصر البارون امبان بمصر الجديدة

شكل (٤): أبنية على النمط الهندي والغربي في حقبة التغيير في مصر في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين

من الطرز المعمارية المختلفة ويمكن القول أنها فقدت هويتها. (شكل: ٥).

ولعل أكثر ما يشير إلى ذلك هو وصف فرانك لويد رايت للقاهرة عندما زارها مع بعض الدارسين والعاملين معه بأنها واحدة من أقبح مدينتين في العالم من الناحية المعمارية، وقد أظهر إعجابه الشديد بمسجد السلطان حسن بالقاهرة وتساءل كيف يكون هذا العمل المعماري الجميل في نسبه وأبعاده ثم يكون هذا الخلط الغريب في العمارة. [١٦]

كذلك حفلت العمارة العربية خلال فترة الحداثة العالمية بالانبهار بالعمارة الأمريكية والأوروبية وكذلك برواد العمارة الأمريكية والأوروبية مثل لو كوربوزيه و فرانك لويد رايت وميس فاندره وفيليب جونسون وغيرهم , فقد عاد بعض المعماريين العرب بعد دراستهم بأمريكا وأوروبا وقد تأثروا بتيار الحداثة وكان نتيجة لذلك أن جاءت أعمال الكثير من المعماريين العائدين نسخاً لما في أوروبا وأمريكا وهو جم كل اتجاه يدعوا إلى القديم، وأصبحت العمارة خليطاً غريباً للعديد



مصنع المراحل البخارية ببلوان - مصر



فندق أطلس بالقاهرة



مبنى الهلال الأحمر بالعراق

شكل (٥): العمارة العربية والتأثر بالعمارة الغربية خلال فترة الحداثة



مستخدماً العمالة الأجنبية، وتركت الساحة للمعماري الأجنبي وصول فيها ويجول حتى وصفت أحد المجالات المعمارية المنطقة كملعب للعمارة يمارس فيه كل معماري أجنبي لعبته المفضلة. [١٨]

وكان هناك طريق ثانى لدخول الأنماط المعمارية وذلك من خلال العمارة الشعبية التي يبينها أفراد المجتمع سواء في مساكن خاصة أو عمارات سكنية وهنا يخضع العمل المعماري إلى العديد من المؤثرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لصاحب المبنى الذي كثيراً ما يفرض رغباته على المعماري المحلي أو المعماري العربي الذي يعمل في هذا المجال، ويأتي هذا الفرض مرتبطاً بالمستوى الثقافي لصاحب المبنى هبوطاً أو صعوداً، وقد دخل المنطقة العديد من المعمارين من الدول المجاورة للعمل مع المكاتب المحلية التي تتعامل أكثر مع العمارة الشعبية. [١٩]

وباختلاف القدرات الفنية والتعبيرية للمعماريين وباختلاف نوعيات العمالة في هذا المجال، ازدحمت المدن في الجزيرة العربية بخليط غريب من الأنماط المعمارية وقدمت العمارة المحلية جذورها الاجتماعية والبيئية، وطغت العمارة المادية المصنعة على العمارة الإنسانية كنتيجة طبيعية لطغيان الماديات على الروحانيات التي اقتصرت فقط على العبادات والمعاملات كما ظهرت المشروعات الكبرى المتكاملة خاصة مشروعات الجامعات في المملكة العربية السعودية والإمارات والكويت وقطر وعمان وكذلك المدن العسكرية والمجمعات الإدارية والتجارية، الأمر الذي جعل من مدن الجزيرة العربية على الأخص كتاباً مفتوحاً للعمارة العالمية المعاصرة منها ما حاول الالتزام ببعض الملامح المحلية بأى شكل من الأشكال ومنها ما لم يلتزم إلا بتصوراته الخاصة. [٢٠]

ومع بداية التقدم ظهرت مرحلة تأثرت فيها العمارة العربية بالاتجاهات المعمارية في فترة ما بعد الحداثة الغربية - والتي ظهرت كرد فعل على قصور الفكر الحداثي في العالم الغربي- نظراً للانفتاح الثقافي الكبير بين المجتمعات في هذه الفترة ، إلا أن هذا التأثير كان شكلياً أكثر من كونه فكرياً وهي ردة فعل للمرحلة السابقة حيث تشكل الوعي بأن التميز لا يأتي من العودة المباشرة للتراث بل أن الهوية يجب أن تعكس واقع المجتمع الحالي وهي كانت الفترة ما بين (١٩٧٠- ١٩٩٠م) فهذا التوجه الفكري الذي بدأ من أوائل السبعينات من القرن المنصرم، حيث حدث نوع من التأكيد على فكرة التقليدية خصوصاً مع ظهور طفرة النفط وتوفر الثروة لدى بعض الحكومات العربية التي تميل إلى التقليدية، بالإضافة إلى الظروف العالمية المعمارية، من حيث ظهور عمارة ما بعد الحداثة والعمارة الإقليمية اللتان شجعتا التقليدية عالمياً ، وحاول الإنسان العربي التكيف والتأقلم مع هذه الظروف الجديدة في محاولة منه لإعادة النظر في مؤشرات خصوصية هويته والبحث عن الذات بعد أن طمست في فترة الحداثة وتجابو المعماريون العرب مع هذه الاتجاهات الجديدة حيث العودة إلى التراث والمحلية والتاريخ. [١٧] (شكل: ٦).

فقد ظهرت أنماط معمارية مختلفة في الجزيرة العربية بعد الطفرة البترولية فيها وحركة الهجرة المكثفة إليها وذلك عن طريق المشروعات الكبرى للعمارة الرسمية والتي استأثرت بمعظمها المعماري الأجنبي الذي لم يجد أمامه أى محددات اقتصادية أو أي قيود فنية، فانطلق بكل ما لديه من فكر معماري وإنجاز تكنولوجي ليصمم هذه الصروح الكبيرة من الأعمال المعمارية التي شهدتها المنطقة في العمارة الرسمية مثل البنوك والفنادق والمباني العامة ومباني السيادة ومباني الخدمات



شكل (٦): نماذج لجامعات بالسعودية والبنك المركزي بصنعاء خلال مرحلة ما بعد الحداثة

المجتمعات التقليدية ويدعو إلى دراسة التراث والانتقال به من سمة المحلية وإثبات أنه قادر على إعطاء وخلق حلول إنسانية عامة وعالمية. (شكل: ٧).

ومن أمثلة رواد هذه الفترة د عبد الباقي إبراهيم الذي كان دائماً يدعو إلى تأصيل القيمة الإسلامية في العمارة العربية والدكتور عبد الحليم إبراهيم الذي يركز في عمارته على استكشاف القوانين الأساسية التي نظمت عملية البناء في



شكل (٧): مركز الدراسات التخطيطية لعبد الباقي ابراهيم

وتموجاتها ممثلة في مجموعة منتجعات تشمل وحدات سكنية ومراكز تجارية وترفيهية ووحدات إدارية وسياحية وغيرها ومساكن خاصة (فيلات) تنتشر في المدن الجديدة مما يعكس رغبة صريحة نحو الابتعاد عن الزحام وعن تلوث البيئة وبحناً عن الخصوصية والتفرد.

فنحن الآن حقيقة لم نعد مجتمعاً تقليدياً، ولم نصبح بعد مجتمعاً متطوراً، ونحاول القفز إلى عالم ما بعد الحداثة بدون المرور بمرحلة الحداثة الحقيقية فكل ما حدث هو أن سيطرت علينا الموضة في حياتنا اليومية وتحولت بالتالي العمارة العربية إلى الكلاسيكية الأوروبية كهروب من الواقع، حتى في الديكور الداخلي والأثاث المستخدم، أصبحت كلاسيكية العصور الوسطى وعصر النهضة في المنطقة هي هوية من لا هوية له يستخدمها الباشوات الجدد لصعود السلم الاجتماعي شكل (٨).

على أن التقليدية لم يكن لها لتستمر طويلاً لأن العالم كان يتجه للتقنية وثورة المعلومات والاتصالات في المرحلة ما بين (١٩٩٠ - اليوم) وهذا أوجد بعداً آخر للصراع في العمارة العربية نعيشه الآن، فالعولمة أوجدت نوع من القلق على الثقافة المحلية وذوبانها في خضم الثقافة العالمية التي غالباً ما يشكها ويوجهها الغرب.. فانتقل بذلك الصراع حول التقليدية والحداثة داخل العالم العربي إلى صراع بين الثقافة العربية مع الآخر الغير عربي. فلم يعد ذلك الصراع حول كيف يجب أن نكون أو ماذا ننتهج، لقد أصبح قضية وجود. فإما تكون لنا ثقافتنا المنتجة وإما أن لانكون مطلقاً. [٢١]

فخلال فترة التسعينيات ظهر عمران خاص متميز جداً عن سابقه حيث ظهرت لأول مرة في اواخر القرن العشرين المدن الأرسقراطية الجديدة لسكن الصفوة وكبار الرأسماليين المستحدثين، كما ظهرت قدرات عمرانية ومعمارية واعدة في التصميم والتنفيذ والإدارة، لما بعد الحداثة وعن تطلعاتها



شكل (٨): نماذج لقصور وفيلل مصرية معاصرة على الطراز الكلاسيكي الغربي وطراز عصر النهضة

لههدف مقصود أو نتيجة الجهل بخصوصيات هذه التوجهات. [٢٢]

ويبقى العمل المعماري يتأرجح بين العمارة القادمة من وراء البحار، ومشاريع الاستثمار الاستهلاكي، إلى محاولات إعادة التوازن في البيئة المعاصرة بإيجاد نوع من الانسجام بين العمران والبيئة المحلية أو التواصل بين الماضي والحاضر، إلى محاولات عاطفية لإعادة "خلق" الماضي من خلال مشاريع "إحياء" التراث المعماري، يضاف إلى كل ما سبق محاولات الخلط بين عدد من هذه المفاهيم والتوجهات سواء أكان ذلك

## 6. العمارة العربية المعاصرة (في عصر ما بعد الحداثة والعمولة) أو في نهايات القرن العشرين وبدايات الألفية الثالثة:

مع اواخر الخمسينيات واولئ الستينيات حدث في العالم تحول واضح عن مفاهيم الحداثة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية , وبدأت تظهر مراجعة لعمارة الحداثة في مصر والعالم العربي في النصف الثاني من القرن العشرين ولقد انقسمت الي ثلاث منطقتين مختلفتين للمراجعة, الاولى تمثل مراجعة حقيقية لفكر الحداثة وهي تري ان الحداثة منتج غربي وبالتالي يجب النظر بعيدا عنها الي عمارة عربية حقيقية تعبر عن الثقافة والعقيدة وتتواصل مع اللغة المعمارية التراثية , والثانية تمثل مراجعة متأثرة بالمفاهيم الغربية لما بعد الحداثة والتجارب التي مثلت هذا الاتجاه تواصلت مع الفكر الحدائ العالمي في العمارة - ثم تأثرت بالنقد الاجنبي لعمارة الحداثة وعلي ذلك جاءت مراجعتها للفكر الحدائ علي اساس فهم وجهة النظر العالمية لنقد الحداثة العالمية. [٢٣]. أما المنطقية الثالثة فتمثل نقل التشكيلات الغربية في ما بعد الحداثة , فلقد وجدت تلك المنطقية في عمارة ما بعد الحداثة العالمية طرزا وليس فكرا وبالتالي اعتمدت تلك المنطقية علي نقل قشري للتشكيلات والمفردات الغربية دون وعي

لمدلول هذه المفردات في مجتمعا, فقد تشكل اتجاه ما بعد الحداثة بوجه عام في مصر والبلاد العربية في قالب اتجاه ما بعد الحداثة العالمي ولكن لم يستطع الفكر المعماري المحلي ان يقدم الرؤي النقدية اللازمة التي توفر علاجا للمشكلات الناتجة عن اخطاء الفكر الغربي , وبدون تطوير ذلك الاتجاه لموانمة الاحتياجات والمتطلبات الثقافية الوطنية او الطموحات والاماني المحلية , وفي سياق آخر فقد تحول الفكر المعماري المصري والعربي من اتباع اتجاه الحداثة العالمي الي اتباع اتجاه ما بعد الحداثة بدون فحص او تقييم للأخطاء المعمارية الكامنة في أي منها , وبدون مراعاة ما يتناسب او لا يتناسب مع المحلية.

وشكل اتجاه ما بعد الحداثة أكثر التيارات وضوحا في العمارة العربية المعاصرة وذلك عن طريق إعادة احياء التاريخ او " التأرخه " إذا جاز التعبير , ويتجلي هذا في تصريحات العديد من المعماريين الذين يصرون علي ان محاكاة التاريخ في المباني المعاصرة يعمل علي خلق احساس بالانتماء بوضر الروابط العاطفية بين المجتمع والبيئة المبنية من حوله , وبالتالي تنتشر النقل من التراث المعماري العربي الغني بالمفردات. [٢٤] (شكل: ٩)



مجمع سيتي ستارز الفندقى بمصر الجديدة



المحكمة الدستورية العليا بالمعادي

## شكل (٩): الاتجاه التاريخي في العمارة المصرية المعاصرة

نماذج هذا التوجه تمثل المدخل لسيادة قيم عمارة عصر العمولة علي العمارة المصرية والعربية حيث تنعدم الشخصية المعمارية فلا وجود لاعتبارات الثقافة المحلية والتراثية والاحتياجات البيئية لعمارة المكان , فهي محاولة لتأصيل عمارة حديثة تتفاعل والمتطلبات الوظيفية للمبني بغرض تحقيق أكبر قدر نفعي ووظيفي وعلي وجود عناصر للابهار التقني اللازم لمثل تلك المشروعات المعمارية دون الانتماء لثقافة أو بيئة بعينها , وإن كانت في بعض نماذجها ما يستحق العناية والرعاية والدعم في مجالات المباني الذكية والخضراء وغيرها. [٢٥]

وعلى ذلك تقول المهندسة نوف: أن السعودية بدأت تفكر فى مدن المستقبل ودراسة التصميم الذى يناسب كثافة السكان واحتياجاتهم واستخدام أحدث التقنيات ومواد البناء، ولكنها تقتصر إلى هوية مميزة واضحة مثل مبنى الفيصلية أو المملكة يصلحان أن يكونا مباني فى أمريكا ولا يرمزان لتراث المملكة السعودية فى شىء. [٢١]

ومع تنامي تيار العمولة في نهايات القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة جرت محاولات النقل من طرز وانماط معمارية أجنبية بغض النظر عن الاعتبارات الثقافية والحضارية أو التأثيرات البيئية والمحلية غيرها والاتجاه لعمارة ماتسمى بعمارة "القصر واللصق" القصص من هناك واللصق هنا , فذلك الاتجاه هو احد مظاهر ونتائج العمولة وتأثيرها علي المجالات الثقافية والفنية والتي بدأ العالم العربي يشهدها كنتاج طبيعي للمتغيرات الهائلة التي شهدتها البلاد العربية وتنامي قوة اقتصاديات النفط (مع الارتفاع الكبير فى سعر برميل النفط) , مما جعلها أكثر اتصالا بالعالم الخارجي وبصفة خاصة بالعالم الغربي فى اوربا والولايات المتحدة , وانعكس ذلك كله انعكاسا مباشرا علي التوجهات المعمارية وأنماطها السائدة , وبالرغم من أن نماذج ذلك التوجه تشتمل علي تقنيات حديثة تعكس مدى التقدم الذي شهدته العمارة الغربية الحديثة وقيام المعماريون وبخاصة الاجانب بنقله الي مصر والعالم العربي مما كان له تأثيرا واضحا علي العمارة المصرية والعربية , فإن

المظاهر أيضاً في الاستهلاك المادي المتزايد للعناصر المعمارية التراثية في التشكيلات المعمارية كالعقود والأعمدة وأشكال الفتحات والمشربيات والزخارف لاضفاء تأثيرات بصرية شكلية على المظهر الخارجي للأبنية بأساليب نمطية مفتعلة أو ساذجة ومكررة وبدون ارتباط وظيفي أو معنوي مما يفقد هذه العناصر قيمتها ورمزيتها ويزيف التعبير المعماري كما يشوه النظرة الى العناصر التراثية ذاتها. [٢٨]

ومن النماذج الدالة على مدى تأثير الاتجاهات الفكرية العالمية المعاصرة على العمارة المصرية والعربية مما كان له تأثيرا واضحا على العمارة المصرية والعربية , حيث تمثل نماذج هذا التوجه المدخل لسيادة قيم عمارة عصر العولمة فتتعدى الشخصية المعمارية المصرية والعربية وذلك فيما يلي: (شكل: ١٠)

مبنى المعادي فاملي لاند, القرية الذكية لجماعة المهندسين الاستشاريين و أتكنز , مبنى فرست ريزيدانس تصميم مكتب هيكل برانش ١٩٩٢ وهو ذو صبغة أجنبية وافدة وتأصيل لعمارة حديثة بمفردات غربية , مبنى برج الجيزة أمام حديقة الحيوان , مبنى مكتبة الاسكندرية من تصميم مجموعة سنو هيتا النرويجية (عام ٢٠٠٢) وهي بشكلها الحدائى لا يربطها بمصر سوى الحائط الجرانيتي الاسطواني الضخم المنحوت بكل لغات العالم , فندق كونراد العالمي من تصميم مجموعة "SOM" عام ١٩٩٧ , وعربيا نجد "برج الفيصلية" الذى صممه نورمان فوستر ومركز المملكة , برج خليفة (أعلى مبنى فى العالم) ولايرمز لثقافة الإمارات أو دى بشئ, كذلك أبراج الإمارات علاوة على كثير من ناطحات السحاب بمدينة دبي أو مناهن العرب كما أصبحوا يطلقون عليها كما فى (شكل: ١٠).

أما على الجانب الاخر فقد ظهر توجه مضاد لعمارة العولمة , ويتمثل في نماذج لمعماريين حاولوا الارتباط بالبيئة والتراث وموروثاته , فحاولوا تأصيل عمارة تستلهم البيئة المحلية وتستفيد في الوقت نفسه من المتغيرات الثقافية وتوظيفها لتشييد عمارة حديثة ذات انتماءات عدة لاتجاهات مختلفة من الموروث المعماري ولكن بتقنيات وأبعاد ملائمة للعصر الحالي , حتى تحقق الأداء الأمثل لها وظيفيا , حيث يتم إعادة تفسير المفردات المعمارية التراثية في إطار قالب تشكيلي يخدم وظائف نفعية مستحدثة في محاولة لربط الحركة الفنية المعمارية المعاصرة في مصر بالتراث الحضاري بموروثاته في عدة صور متقاربة ما بين مداخل ما بعد الحدائى. [٢٦]

وكنتيجة مباشرة فقد أصبح المشهد الحالي للعمارة العربية المعاصرة يضم في بعض جوانبه عدد من الظواهر السلبية من أهمها التبعية المطلقة في بعض الأحيان للاتجاهات العالمية والتي تتمثل في النقل المباشر للاتجاهات المعمارية العالمية المعاصرة مثل النزعات التشكيلية والتعبيرية في عمارة ما بعد الحدائى التي أعطت بعض الحرية في انتقاء أشكال العناصر التراثية تماشياً مع الاتجاه الفكري العام المسائر للثقافة السائدة خلال ثمانينيات القرن العشرين, وأيضا التأثير بالنزعات والاتجاهات التفكيرية للعمارة العالمية المعاصرة [٢٧], وإعادة انتاج هذه الاتجاهات المعمارية العالمية بمعالجات شكلية واقتباسات سطحية أو ساذجة في معظم الأحوال وبغض النظر عن السياق الثقافي والاجتماعي الذى ظهرت فيه هذه الاتجاهات أو مراحل تطورها أو الظروف المحلية التى ستحتويها دون أى محاولة "لتعريبها" للتفاعل مع الظروف المحيطة أو التقنيات المتاحة, مما يجعلها منفصلة عن السياق المحلى , كما تتمثل هذه



ناطحات السحاب بدبي وكأئك فى مدينة نيويورك الأمريكية

شكل (١٠): تأثير العمارة الغربية وعمارة عصر العولمة على الشخصية المعمارية العربية المعاصرة



فندق جراند حياة بالقاهرة

برج المملكة بالرياض

احد مباني القرية الذكية بالقاهرة

### تابع شكل (١٠): تأثير العمارة الغربية و عمارة عصر العولمة على الشخصية المعمارية العربية المعاصرة

النوبة ومقهي البحيرة بحديقة الازهر (٢٠٠٤) , مجمع الصالات المغطاة بمدينة نصر والمحكمة الدستورية العليا بالمعادي , مجمع الجامعة الأمريكية بالتجمع الخامس , مجمع سيتي ستارز (٢٠٠٤) مستعيرا من الطرز الفرعونية , مبنى قصر الفنون بأرض الأوبرا للمعماري عبد الحليم ابراهيم والذي أعاد فيه تفسير المفردات المعمارية التاريخية في قالب تشكيلي يخدم وظائف نفعية مستحدثة في محاولة لربط الحركة الفنية المعاصرة في مصر بالتراث الثقافي العربي والإسلامي , وعربيا نجد ذلك التوجه في أعمال المعماري جعفر طوقان في الأردن والخليج , مبنى وزارة الخارجية السعودية بالرياض , أعمال راسم بدران في الأردن ومسجد على بن أبي طالب بالدوحة ومباني قصر الحكم ودارة الملك عبد العزيز بالرياض ومبنى وزارة الخارجية بالرياض , مباني قصر الحكم بأبوظبي , مباني جامعة صنعاء باليمن , أعمال التوسعة الخاصة بالحرمين الشريفين والمسعى بمكة المكرمة والمدينة المنورة ومطار جدة للحجاج. [٣١] , مشروع تطوير وقف الملك عبد العزيز بمكة المكرمة حيث تم الاستعانة بالزخارف الإسلامية ونقل لمفردات من العمارة الإسلامية الموجودة بالحرم المكي الشريف بكامل تفاصيلها في هذا المشروع , علاوة على الاستعانة ببعض عناصر عمارة الصحراء ممثلة في الخيام التي تغطي الأسطح العلوية للأبراج. (مع التحفظ الشديد على الارتفاع الكبير والحجم الهائل للمشروع وعلاقته بالمسجد الحرام وبمباني مكة القديمة في تلك البقعة المقدسة وتأثيره السلبي على التراث العمراني لمدينة مكة) , فندق قصر الامارات بأبوظبي , سوق الجميرة بدبي , فندق برج العرب بدبي على شكل شراع مركب صيد (حيث ان دبي كان اساسها بلد ساحلي تعتمد على الصيد ومراكب الصيد التقليدية من الفلكلور الشعبي لمدينة دبي), وكذلك فندق الجميرة بيتش على شكل شراع مركب عرضي. (مع التحفظ الشديد على أن الواجهات الزجاجية الستائرية الكاملة لا تتناسب مع التوجه نحو المحلية).

ومن جهة أخرى فقد كانت هناك بعض النماذج المعمارية لمعماريين حاولوا الارتباط بالبيئة والتراث وموروثاته , فحاولوا تأصيل عمارة عربية الطابع ذات شخصية معمارية متميزة تستلهم البيئة المحلية وتستفيد في الوقت نفسه من المتغيرات الثقافية وتوظيفها لتشبيد عمارة عربية حديثة ذات انتماءات عدة لاتجاهات مختلفة من الموروث المعماري الحضاري ولكن بتقنيات وابعاد ملائمة للعصر الحالي , فهي اعمال حاولت توفيق عمارة تحاول تبني مفردات من العمارة التراثية وتوظيفها من خلال مباني حديثة لإكسابها الطابع المحلي حتي تحقق الأداء الامثل لها وظيفيا من خلال التجريد المعماري والتجديد الخلاق لدور المعارف المحلية في عمليات البناء والذي يؤكد على الاستمرارية والمعاصرة التقنية في ارساء عمارة ملتزمة ذات قيمة من خلال التجريد المبسط. [٢٩]

حيث يتم إعادة تفسير المفردات المعمارية التراثية في إطار قالب تشكيلي يخدم وظائف نفعية مستحدثة في محاولة لربط التوجهات الفكرية المعمارية المعاصرة بالتراث الحضاري بموروثاته العربي , الإسلامي , التراثي البيئي كعمارة بلاد النوبة أو عمارة اليمن ونجد وغيرها , وذلك في عدة صور متقاربة ما بين مداخل ما بعد الحداثة فالعمارة العربية في فترة ما بعد الحداثة حاولت في بعض اتجاهاتها (الاتجاهين التاريخي والبيئي) أن تعيد الاستمرارية للعمارة العربية التي فقدتها في فترة الحداثة, وذلك عن طريق التواصل مع التراث الثقافي والحضاري من جهة ومع التطورات المعاصرة من جهة أخرى, بهدف تحقيق الانتماء لهذه العمارة الجديدة التي تساعد الأفراد على التكيف والتأقلم مع الظروف الجديدة المحيطة بهم دون التخلي عن تراثهم ورموزهم التي ارتبطوا بها لفترة طويلة. [٣٠]

ومن الأمثلة المعبرة عن ذلك: (شكل: ١١), في مصر مبني مشيخة الازهر الجديدة ودار الإفتاء ودار الأوبرا ومتحف

إيمان محمد عيد عطية , محمد عاطف ابو عاشور , "البحث عن الذاتية في العمارة العربية المعاصرة"



مجمع الجامعة الأمريكية بالتجمع الخامس



قصر الفنون بالجزيرة



مباني قصر الحكم بالرياض



توسعة المسعى الجديدة بالحرم المكي



سوق الجميرة بدبي



دار الإفتاء بالقاهرة



فندق قصر الامارات بأبوظبي



وقف الملك عبد العزيز بمكة المكرمة



مقهى البحيرة بحديقة الأزهر

شكل (١١): محاولات تأصيل عمارة معاصرة عربية الطابع ذات شخصية معمارية متميزة من خلال الارتباط بالبيئة والتراث

المشروعات العمرانية فإن الشخصية المعمارية العربية سوف تستمر تستقي مقوماتها من الخارج وتفقد العمارة المحلية شخصيتها تدريجياً، بل ويفقد المعمارى المصرى كيانه المهنى والعلمى كما هو واقع، وإذا استمر الفكر الأجنبى هو المرجع العلمى فى تكوين المعمارى المصرى فإن بناء شخصيته المحلية سوف تستمر معلقة بالقيم الغربية، وتفقد ما ينتج من عمارة لها جذورها وأصالتها. وإذا استمرت الثقافة الأجنبية تنخر فى عظام الثقافة العربية بما فى ذلك الثقافة المعمارية، فإن القيم الاجتماعية الدخيلة سوف تشكل المتطلبات المعيشية ومن ثم تشكل أغلفتها المعمارية، من هنا فإنه من الصعب فصل مستقبل العمارة العربية عن المستقبلية السياسية والاقتصادية والثقافية للدول ككل. فمستقبل العمارة إذن لا يعتمد على قدرة المعمارى فنياً و علمياً وتنظيمياً بقدر ما يعتمد على وضع المجتمع حضارياً وثقافياً واقتصادياً واجتماعياً مع ما يرتبط بذلك من تقدم علمى وتكنولوجى من ناحية وارتباط بالجذور الحضارية للمجتمع من ناحية أخرى. [٣٣]

وتشير كل الدلائل القائمة على أن مستقبل العمارة العربية سوف يرتبط بالفكر الغربى فترة طويلة من الزمن وإن ظهرت فى الوقت الحاضر دعوات جادة لتأصيل هذه القيم، ولكن صدق هذه الدعوات لا يزال فى محدودية المتخصصين، ولم تنتقل بعد إلى المستوى الشعبى لتؤثر فى الرأى العام، ومن ثم تؤثر فى متخذى القرارات فى هذا المجال. والثقافة المعمارية الجماهيرية هى أساس لتحريك الفكر عند العامة حتى يؤثر بالتبعية على القيادات السياسية. [٣٤]

من المتوقع أن تكون التطورات الثقافية والحضارية فى القرن الحادى والعشرين مختلفة تماماً عن مثيلاتها فى الحقب التاريخية السابقة، وذلك بسبب معدل التطور المتسارع الذى تعيشه المجتمعات المعاصرة والذى يشمل جوانب الحياة المختلفة وما يرافقه من متغيرات فى أساليب الحياة والنظم والقيم الإنسانية، حيث سيجد الإنسان نفسه مضطراً لملاحقة هذا التطور السريع والتكيف معه وظهرت نتيجة لهذه التطورات المتسارعة اتجاه معمارى يسمى: بالعمارة المعلوماتية التى تعتمد بشكل كبير على الثورة المعلوماتية ونظم الاتصالات، والتى بدت ومنذ مراحل تطورها الأولية من حيث الشكل والوظيفة وطرق الإنشاء عن أنماط العمارة التى سبقتها.

وكما كانت العمارة العربية ومنذ فترات الحدائة تتأثر بالاتجاهات المعمارية الغربية تتبنى أنماطها وأشكالها ومدارسها المختلفة، لذا فمن الطبيعى أن تستمر هذه العمارة بتلقى المتغيرات المعمارية والعمرانية الجديدة والمتسارعة التطور، خاصة فى ظل استمرار الهوية الحضارية بين المجتمعين العربى والغربى، وستتخذ العمارة العربية فى بدايات القرن الحادى مواقف مختلفة تجاه هذه التطورات المرتقبة.

#### 8. الخلاصة:

مهما كان شكل تلك العمارة التى ننشدها ٠٠ إلا أننا نقيس مدى نجاحها أو فشلها بميزان مهم وهو إلى أى مدى نجحت فى التعبير عن احتياجات المستخدم وهويته، إننا لا ننشد عمارة تتعش ذاكرتنا وترضى تاريخنا فحسب لأن ذلك فيه إلغاء كامل لكل توجهات العصر الذى نعيشه ٠٠ وإنما ننشد عمارة تنجح فى ابتكار الحلول الحديثة لقيمتنا ومبادئنا ومتطلباتنا المعاصرة

كذلك ظهرت تلك النماذج فى مباني المساجد والمباني الادارية والعامة التى صممها صالح مكية فى العراق والكويت وعمان والسعودية، والمباني الادارية والجامعية التى قام بها هشام منير وقحطان المدفعى فى العراق والرمزية الشكلية فى مشروعات الاستعمالات المختلطة التى صممها باسل البياتى فى السعودية واليمن وبعض دول الخليج. وتصميمات المشروعات السكنية، والمباني العامة والسكنية لجعفر طوقان وبلال الحماد فى الأردن.

كما ظهرت أيضاً فى مباني المساجد والمباني السكنية التى صممها عبد الواحد الوكيل بمصر والسعودية، وفى أعمال عبد الحليم ابراهيم بالحديقة الثقافية للأطفال وأعمال عبد الباقي ابراهيم بمصر والدول العربية، كما يتضح فى أعمال بيير الخورى المنتشرة بمواقع مختلفة بببروت، أعمال طارق بن ميلاد ووسيم بن محمود فى مبنى بلدية تونس العاصمة، وفى الفنادق والمباني السياحية لعبد السلام الفاروقى ومشروعات الاسكان التى تبرز التقاليد الاجتماعية والبنائية المغربية العريقة لعبد العزيز الأزرق.

وعلى ذلك يمكن القول بأن هذه المرحلة ( منذ مطلع التسعينيات وحتى الآن) قد أثمرت عن ارساء علامات هامة لتطور العمارة العربية المعاصرة تمثل ركائز أساسية تتلخص فى الآتى [٣٢]:

١. تقييم وتنقية التراث المعمارى العربى واستخلاص ثوابته الحضارية ومدى ملائمتها للمتغيرات الاجتماعية الثقافية والتقنية ومتطلبات التحديث التقنى.
٢. توافق الأعمال المعمارية وارتباطها بالواقع البيئى والمناخى أو الخصوصية الثقافية والاجتماعية أو تقنيات البناء السائدة.
٣. التعبيرات الإقليمية الملهمة فى اطار الابتكار والتجديد فى لصناعة تشكيلات وتكوينات معمارية معاصرة ومعبرة عن شخصية البيئات المحلية سواء تلك تعتمد على التقاليد التراثية كمرجع تصميمية للاستيحاء والاستلهام أو الأعمال التى تجتهد فى خلق عمارة أصلية تتسم بالتفوق والامتياز فى التعبير المعمارى.
٤. طرح مفاهيم معمارية جديدة تتعلق بعلاقات الشكل والفراغ والتعبير الرمزى يمكن تطبيقها على نطاق واسع وتنمى بتأثيرات معمارية إقليمية أعمق وأشمل.
7. الرؤية المستقبلية للعمارة العربية:

إنه من الواقع أن معدلات التطور الاقتصادى والتكنولوجى فى الدول النامية ومنها الدول العربية تقل كثيراً عن معدلات التطور الاقتصادى والتكنولوجى فى الدول المتقدمة إن لم تكن تابعة لها. ولذلك فإن استمرار هذه الهوية السحيقة بين الدول النامية والدول المتقدمة اقتصادياً وتكنولوجياً، سوف يساعد على استمرار التبعية الاقتصادية والتكنولوجية للدول المتقدمة بصورة أو بأخرى.

وقياس مستقبل العمارة فى العالم العربى يعتمد على قياس المستقبل السياسى والاقتصادى والثقافى وارتباطه بالمؤثرات الخارجية، فإن استمر الفكر الأجنبى هو المستشار فى توجيه

والتي تتبع من ثقافتنا الخاصة لا استيراد الحلول الجاهزة والمعلبة لها .

فالعمارة المنشودة ليست سوى نتيجة حتمية لمعادلة يتم الجمع فيها بين المطلب الاجتماعي والتراث والتقنية الحديثة . . وهذا بدوره كاف الى درجة كبيرة لوضع الأسس والثوابت لتلك العمارة فالهدف هو إمكانية الاستفادة الصحيحة من هذا التطور لخدمة الهوية والقومية العربية والإسلامية.

إن من أهم واجباتنا أن نحاول البحث عن عمارة معاصرة حتى لا تتهم العمارة العربية بالتخلف، وكلمة المعاصرة هي تتضمن في مفهومها إن يصبح العمل المعماري جزء من النشاط الحضاري القائم في حياة المجتمع اليومية ومتوافق مع ما وصل إليه الإنسان من معرفة في جميع مجالات العلوم الإنسانية والطبيعية والميكانيكية.

فالدعوة إلى عمارة ذات "هوية عربية" لا يجب أن تؤخذ على أنها صيحة يائسة "العودة" إلى الماضي أو الانغلاق ضمن قوالب مكانية محدودة، فالمطلوب ينظر إلى المجتمع والتراث على أنهما كيانين منفصلين؛ ذلك أن التراث المعماري لا يتوقف عند حقبة زمنية أو حقبة معينة وإنما هو حالة من العطاء والإنتاج المستمر تتسم بالانسجام بين الإنسان وبينته في نطاق المكان الذي يعيش فيه ويتفاعل معه.

وباختصار فإن أزمة العمارة في مصر والدول العربية وعدم توفيقها جزء من أزمة التبعية والتخلف التي نعانيها بصفة عامة والتي يمكن تلخيصها في استيراد النظرية الغربية وطغيانها على عمارة بلاد العالم العربي.

إن الفكر المعماري الأصيل الذي نبتغيه لعمارتنا العربية الإسلامية يجب أن يصنع القدرة على توصيل الانقطاع الحضاري للقيم والأعراف الاجتماعية الأصلية، التي ميزت ومازالت تميز المجتمع وجماعته وبين المتخصصين في مجالات العمران عن طريق إيصال العناصر الإيجابية التي يمكن تطويرها من التراث لكي يتمكن المجتمع من المزج بين الإيجابية من التراث والعناصر الإيجابية من المعاصرة لإنتاج التقاليد البيئية المعاصرة.

#### الأصالة سبيل البحث عن الذات المعمارية:

ومن هنا نجد أن المعماري العربي يحتاج إلى التسلح المعرفي والتطلع إلى ثقافات ولغات معمارية جديدة تربط الموروث مع الحديث وليخرج من سجن الحداثة المجردة، مثلما حبست البعض في طينية قباب وحجرية قبوات حسن فتحي، وتهديمية ما بعد الحداثة، وكلاسيكية القرن التاسع عشر وبالتالي تغرب عالمنا المعماري ثقافياً واجتماعياً وتكنولوجياً بتخلف عمارة المنطقة عن الركب العالمي بدلاً من الابتكار والتجديد، وتحولنا إلى تابعين بدلاً من أن نتميز بتقديم إضافات قيمة وجديدة لخدمة العمارة والمجتمع، أو نكون سباقين إلى الكشف عن الجوانب الخفية للعمارة المعاصرة من خلال تراثنا الثقافي المعماري بحضور مبدع منطور، وفقد المعماري العربي كالشخص ما بعد الحداثي المعاصر الحرية الفكرية والتلقائية المعمارية المستمدة من احتياجاته وانفصل عن عالمه الاجتماعي. [٣٥]

فنحن لن نصل إلى امتلاك هوية مميزة إلا بعد إدراك تلك الحقيقة العامة المتمثلة في أن ما قدمه التراث الغربي من نظريات هي في عمومها نظريات غير صالحة للتطبيق علينا، وعدم صلاحيتها نابع من أن لكل مجتمع ظروفه وقيمه الخاصة.

ونحن حينما نطبق تلك النظريات الغربية على أنفسنا نخطأ هذا الخطأ المزدوج، خطأ عدم التميز بين النظرية والتطبيق، وخطأ يتمثل في عدم الثقة بالنفس وبالتالي فقدان القدرة الذاتية على العطاء والإبداع والإضافة، لذلك يجب الفصل بين التقليد الأعمى والافتقار من الحضارات الأخرى، لأن الاعتماد على الغرب لبناء الذات خاطئ، ولكن للأسف في عمارتنا المعاصرة هناك اقتداء بالغالب، فالثقافة في الأسلوب الذي يتم به العمران أو إقامة واضح بثقافة الغرب لأن المغلوب دائماً مولع بالاقتداء الحضارة والمدنية حيث هو انعكاس لفلسفة الجماعة المنشئة للحضارة.

ومن هنا فإننا نجد في الدعوة التي أطلقها الدكتور مشاري النعيم إلى إنشاء "هيئة عربية معمارية جامعة" تعنى بشؤون العمارة والعمران في الوطن العربي، محاولة جيدة جداً لتأصيل الفكر المعماري الذي نبتغيه لعمارتنا العربية الإسلامية بحيث يصنع القدرة على توصيل الانقطاع الحضاري للقيم والأعراف الاجتماعية والدينية لمجتمعنا العربي.

كذلك نجد أن هناك ضرورة في الدعوة إلى أن تكون لنا جائزة معمارية عربية كبرى سنوية على غرار جائزة الأغاخان العالمية تتألف لجنبتها الفنية والتحكيمية من كبار المعماريين والأكاديميين العرب تمنح جوائزها للمشاريع المعمارية في الوطن العربي لمعماريين حاولوا الارتباط بالبيئة والتراث وموروثاته من خلال تأصيل عمارة عربية الطابع تستلهم البيئة المحلية وتستفيد في الوقت نفسه من المتغيرات التقنية والثقافية والاقتصادية. (وذلك بالابتكار والتجديد لصناعة تشكيلات وتكوينات معمارية معاصرة ومعبرة عن شخصية البيئات المحلية سواء تلك تعتمد على التقاليد التراثية كمراجع تصميمية للاستلهام أو الأعمال التي تجتهد في خلق عمارة أصيلة تتسم بالتفوق والامتياز في التعبير المعماري)

كما يمكن أن نبلور مجموعة من الخطوات الأولى التي يجب أن نبدأ بها الرحلة الصعبة نحو استعادة مكانتنا المعمارية محلياً وإقليمياً وعالمياً وأهمها:

- إعادة صياغة فلسفة ومناهج التعليم المعماري لتحث على الإبداع وفي الوقت ذاته لا تتفصل عن المجتمع وقضاياها الحقيقية.
- تشجيع وجود مناخ نقدي حقيقي صادق يواجه النتاج المعماري بمعايير موضوعية تنشيط التجديد والإبداع والابتكار وتهميش التابع والمقلد والمفلس.
- تحفيز شباب المعماريين واحتضانهم ومنحهم فرصة حقيقية للإنتاج والتعبير حيث يعاني الشباب من غياب المثل الأعلى والقوة والأستاذ، فمنذ تجربة حسن فتحي وتلاميذه ومريديه لم يتمكن معماري مصري من أن يضم حوله أجيالاً جديدة من المبدعين في مناخ صحي يسمح لهم بالمشاركة والنمو.
- صياغة تكتلات فعالة ونشطة من جماعات المعماريين تتولى مسؤولية توضيح دور العمارة والمعماري في المجتمع وتغيير إدراك متخذ القرار لمكانة المعماري من التهميش إلى التفعيل لتوفيق العمارة وتعميق دورها.



## 9. المراجع:

**and Truth"**, Northwestern University press, Illinois, USA.

[١٥] علمدار, منانا منصور (٢٠٠٢) " **تشكل مفهوم الهوية في العمارة العربية** " , مجلة البناء, العدد ١٤٦-١٤٧ , الرياض.

[١٦] حامد , محمد رءوف (١٩٩٩) " **إرادة العولمة ، سلسلة كراسات عروض** " ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة.

[١٧] إسماعيل , محمد حمزة (٢٠٠٠) " **موسوعة العمارة الإسلامية** " ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة.

[١٨] إبراهيم , عبد الباقي، مرجع سابق.

[١٩] إبراهيم , عبد الباقي، مرجع سابق.

[٢٠] إبراهيم , عبد الباقي، مرجع سابق.

[٢١] آل سعود , نواف بنت محمد، مرجع سابق.

[٢٢] المصرى , وائل، مرجع سابق.

[٢٣] محمد , طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق.

[٢٤] سلامة , أشرف (١٩٩٩) " **نظرة فاحصة على العمارة المصرية في تسعينيات القرن العشرين** " ، مجلة مدينة ، مطابع صحارى ، المنطقة الحرة ، القاهرة.

[٢٥] عبد اللطيف , رشاش سعيد (٢٠٠٦) " **تبادل الثقافات وتأثير العولمة على الهوية المعمارية المصرية المعاصرة** " ، رسالة ماجستير. جامعة عين شمس ، القاهرة .

[٢٦] محمد , طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق.

[٢٧] محمد , طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق.

[٢٨] عباده , جلال، مرجع سابق.

[٢٩] محمد , طارق عبد الرؤوف مرجع سابق.

[٣٠] يونس , هيثم كامل (٢٠٠٣) " **جدلية العمارة بين الاقتباس والإبداع** " ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، مصر.

[٣١] عباده , جلال، مرجع سابق.

[٣٢] عباده , جلال، مرجع سابق.

[٣٣] إبراهيم , عبد الباقي، مرجع سابق.

[٣٤] إبراهيم , عبد الباقي، مرجع سابق.

[٣٥] زيتون , صلاح (١٩٩٠) " **عمارة القرن العشرين** " ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة.

[١] عباده , جلال (٢٠٠٦) " **المشهد المعماري العربي المعاصر** " ، ورقة مقدمة إلى منتدى جده الدولي للعمارة ، المملكة العربية السعودية.

[٢] إبراهيم , عبد الباقي (١٩٨٧) " **المنظور التاريخي للعمارة في المشرق العربي** " ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة.

[٣] إبراهيم , عبد الباقي مرجع سابق.

[٤] إبراهيم , محمد وهبه (٢٠٠٦) " **البحث عن الذاتية في العمارة المصرية المعاصرة** " ، مؤتمر توفيق العمارة والعمارة في عقود التحولات ، جامعة القاهرة ، القاهرة.

[٥] آل سعود , نواف بنت محمد (٢٠٠٢) " **العولمة والعمارة العربية** " ، مجلة البناء ، العدد ١٤٦-١٤٧ ، الرياض.

[٦] عطية , محسن محمد (١٩٩٦) " **القيم الجمالية في الفنون التشكيلية** " ، دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة.

[٧] محمد , طارق عبد الرؤوف (١٩٩٦) " **عمارة ما بعد الحداثة** " ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، القاهرة.

[٨] عفيفي , أحمد كامل (١٩٨٢) " **المدينة العربية** " ، دار الفكر العربي للعلوم الإنسانية ، معهد الإنماء العربي ، السنة الرابعة ، القاهرة.

[٩] عبد الجواد , توفيق أحمد (١٩٨٩) " **العمارة في القرن العشرين** " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

[١٠] الرفاعي , عبد الرحمن (١٩٤٨) " **تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر** " ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة.

[١١] إبراهيم , عبد الباقي، مرجع سابق.

[١٢] المصرى , وائل (٢٠٠٦) " **الأصالة والتراث والهوية في العمارة العربية المعاصرة** " ، مجلة البناء ، العدد ١٩٧ ، الرياض

[١٣] يوسف , عبيد سامي (٢٠٠٦) " **التقنية... الهوية** " ، مؤتمر توفيق العمارة والعمارة في عقود التحولات ، جامعة القاهرة ، القاهرة.

[14] Ricoeur, Paul (1992) " **Universal Civilization and National Culture , History**